كلمة البروفسور الأب سليم دكّاش اليسوعيّ،
رئيس جامعة القدّيس يوسف،
في ذكرى الشهيد الطالب محمّد محيدلي،
في معهد العلاج الفيزيائي،
يوم الجمعة، الواقع في ٢٠ أيلول ٢٠١٣.

أيّها الأحبّاء جميعًا متوجّهًا إلى عائلة العزيز الفقيد محمّد،

حضرات الهيئة التعليميّة والإداريّة ويا رفاق محمّد في معهد العلاج الفيزيائي،

تختنق الكمات في الحُنجرة عند الحديث عن صديق أو أهل غابوا عن هذه الدنيا. فكيف يكون الأمر عندما نحاول الحديث عن إبن أو أخ أو رفيق هوى من دون كلمة وداع واختفى من بيننا. من بين أهله، عن عينيّ أمّه ووالده وعائلته من دون حركة يد أو كلمة نحبّك يا محمّد وأنا أحبّكم يا أهلي ورفاقي.

أمام الكارثة وهول الفاجعة، أمام الفراغ الذي سبّبه رحيل محمّد بالشكل الذي رحل فيه، أمام الجريمة وفظاعة الجريمة، هل تكون للكلمات معنى وللعواطف دورٌ في التعبير عمّا نشعر به؟ أمام الموت وعبثيّة الموت وخصوصًا ذلك الذي حصد الأبرياء في الرويس وغيرها من دون سبب سوى الحقد والجهل، هل نترك العبثيّة تقود خطانا وتقيّد كلماتنا؟ هل نواجه الموت بالموت؟

أيّها الأحبّاء،

لا ننسى لحظة أنّنا أبناء الإيمان والرجاء إلى أيّ دين انتمينا. نحن أبناء الإيمان بالآخرة وبالقيامة وبالجنّة والسعادة وأنّ الله الخالق ومدبّر الكلّ وصاحب الأسماء الحُسنى هو الذي يستردّ النفس عندما تغيب عن هذه الأرض. نحن مؤمنون بأنّ محمّد محيدلي غاب عن أنظارنا كما

الحبيب يغيب عن عين الحبيب ويبقى حاضرًا وهو اليوم حيٌّ في جنّات ربّه وديار الحياة الأبديّة، كما علّمتنا الكتب السماويّة.

ونقول أيضًا أنّ إيماننا كما نعيشه في هذه البلاد يحتّمُ علينا أن نحصّن عيشنا المشترك وهذا هو قدرنا ومَن عنده بديل عن هذا فليتفضّل وليتكلّم عن البديل. ولا شكّ أنّ وجه محمّد كان ذلك الوجه البهيّ الطلعة الحواري. المحبوب من رفاقه والمحبّ لهم والمتفهّم لمواقف الآخرين، صاحب الإرادة الصلبة في حبّه للمعارف والتماسه للثقافة العلميّة. محمّد كان فخورًا بالانتماء إلى عائلة جامعة القدّيس يوسف، واليوم هي تكرّمك وهي اليوم وكلّ يوم تذكرك رمزًا خالدًا للوفاء وللطالب المجتهد والمؤمن الملآن من محبّة الله ورحمته. محمّد محيدلي سار بموجب كلمة الإمام علي : "لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة".

وأخيرًا أيّها الأحبّاء، أنتم الذين اجتمعتم في ذكرى محمّد محيدلي واساكم الله وسكب العزاء على قلوبكم وبالأخصّ على قلوب أمّه وأبيه وأهله ومحبّيه ونحن نعرف أنّ لا مواساة حقيقيّة إلاّ تلك المواساة التي تأتي من الله عزّ وجلّ فهو لنا في الأفراح والأتراح مرجع مُعين، وهو الذي يمسح دموعنا ويطيّب قلوبنا ويزيح الكرب عن خواطرنا. ألا أسكن الله عزّ وجلّ محمّد فسيح جنانه وهدانا سواء السبيل، ألا حمى الله بصدورنا وباستشهاد محمّد هذا الوطن لبنان وجعله منارة إيمان ومحبّة كما آمن عزيزنا محمّد وشكرًا.